عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم استوصوا قال البيضاوي الاستيصا قبول الوصية والمعنى
اوصيكم بالنسا خيرا وقال الطيبي الاظهر ان السين للطلب مبالغة
اي اطلبوا الوصية من انفسكم في حقهن بخير كما في قوله تعالى وكانوا
من قبل يستفتحون قال في الكشاف السين للمبالغة اي يسالون
انفسهم الفتح عليهم كالسين في استعجب ويجوز ان يكون من الخطاب
العام اي يستوصي بعضكم من بعض في حق النسا فان المراة خلقت
من ضلع اي اعوج بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام وتسكن احد الاضلاع
استعير للعوج صورة او معنى اي فلا يتهيا الانتفاع بها الا بمداراتها
والصبر على اعوجاجها وقيل اراد به ان اول النسا حوا اخرجت من
ضلع ادم الايسر وقيل من القصيرى كما تخرج النخلة من النواة
وجعل مكانها لحم وهذا مروي عن ابن عباس فيما رواه ابن اسحق في المبتدا
بلفظ ان حوا وكان المعنى ان النسا خلقن من اصل خلق من شي معوج
وقوله اعوج هو افعل التفضيل واستعماله في العيوب شاذ وانما
يمتنع عند الالتباس بالصفة فاذا تميز عنه بالقرينة جاز وان
اعوج شي في الضلع اعلاه ذكره تاكيدا لمعنى الكسر واشارة الى
انها خلقت من اعوج اجزا الضلع مبالغة في اثبات هذه الصفة
لهن او ضرب مثلا لاعلا المراة لان اعلاها راسها وفيه لسانها
وهو يحصل منه الاذى والاصل التعبير باعلاها لان الضلع الذي
مونثة وانما اعاد الضمير مذكرا على تاويله بالعضو وقول الزركشي
تانيثه غير حقيقي فلذا اجاز التذكير تعقبه في المصابيح فقال
هذا غلط لان معاملة المونث غير الحقيقي معاملة المذكر انما هو
بالنسبة الى ظاهره اذا اسند اليه مثل طلوع واما مضمره فحكمه حكم

المونث

المونث الحقيقي في وجوب التانيث تقول طلعت الشمس وهي
طالعة ولا تقول طالع وهو طالع نعم قد تاول في بعض المواضع
بالمذكر فينزل منزلته مثل فلا مزنة ودقت ودقها ولا ارض ابقل في منزلته
ابقالها فاول الارض بالمكان فذكر وكذا ما نحن فيه فان ذهبت
تقيمه كسرته وان تركته اي وان لم تقمه لم يزل اعوج فلا يقبل
الاقامة وهذا ضرب مثل لما في اخلاق النسا من الاعوجاج فان
اريد منهن الاستقامة ربما افضى ذلك الى الطلاق وفي مسلم من
حديث ابي هريرة ان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها
فاستوصوا بالنسا ايها الرجال وفي الحديث الندب الى المداراة
لاستمالة النفوس وتالف القلوب وفيه سياسة النسا باخذ
العفو عنهن والصبر على عوجهن فان من رام تقويمهن فاته
الانتفاع بهن مع انه لا غنى للانسان عن امراة يسكن اليها
ويستعين بها على معاشه وفي صحيح ابن حبان مرفوعا من حديث
ابي هريرة ان المراة خلقت من ضلع فان اقمتها كسرتها فدارها
تعش بها وحديث الباب اخرجه ايضا في النكاح وعشرة النسا
ومسلم في النكاح وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا
ابي حفص بن غياث بن طلق قال حدثنا الاعمش سليمان
ابن مهران قال حدثنا زيد بن وهب الجهني قال حدثنا
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو الصادق في قوله المصدوق فيما وعده
به الله عز وجل ان احدكم بكسر همزة ان في الفرع على معنى حدثنا كاصله
فقال ان احدكم او ان وما بعدها محكيا بحدثنا على ما عرف من
مذهبهم في جواز الحكاية بما فيه من معنى القول لا حروفه وقول

Copyright